

## دور المرجعية في تعزيز الوحدة الوطنية السيد السيستاني أنموذجا

أ.م.د. باسل محسن مهنا  
 الباحث أمير كاظم فاسم الخرسان  
 جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية

المقدمة:

ان المجتمع العراقي كشعب مسلم وصاحب حضارة تاريخية تطورت فيه طرق إدارة الأمة الإسلامية على أسس ثابتة من العقيدة على مختلف الأصعدة ولكن ما حدث بعد ٢٠٠٣ جعل الشعب العراقي ينتبه بكل طوائفه للدور الكبير الذي قامت به المرجعية الدينية في مقاومة الاحتلال بالطرق السلمية مبتعدة كل البعد عن العنف أو استخدام لغة القوة مستنهضة للروح الوطنية هادفة لتحقيق الوحدة.

إن الوحدة الوطنية تعني: تحقيق التفاعل والتلاحم والتعاقد بين جميع أفراد الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الإيديولوجية أو الثقافية أو الدينية أو المذهبية أو الاثنية أو اللغوية أو الإقليمية أو الطبقية أو العشائرية بما يسهم في تحقيق الأهداف التالية: ١٠ احترام وحدة البلاد ولغتها الرسمية. ١٠ تحقيق الحرية والعدالة والمساواة لجميع فئات الشعب إمام القانون. ١٠ تحقيق التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين الشعب والنظام السياسي بما يحقق الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع.

ان مقام المرجعية متأصل في نفوس أبناء الشعب العراقي فهو صاحب تاريخ طويل ومليء بالتجارب فقد بدأت حركة المرجعية كنائب عن الإمام محمد ابن الحسن المهدي بوفاة السفير الرابع محمد ابن علي السمرى ٣٢٩ هجرية، واذا فتننا عن مرتكزات قوة المرجعية تبرز لنا ثلاث اسباب مهمة تفسر ذلك، اولها موقعها الديني فهي مكلفة من قبل الإمام المعصوم المفترض الطاعة وهذا التكليف لا يكون بذكر اسم شخص معين وإنما بتوافر شروط تؤهل صاحبها للقيام بهذا الدور الكبير فالمرجع بداية هو طالب علم يدرس مختلف العلوم ويفرض نفسه عن طريق نشاطه العلمي واتزانه التام حتى يجمع العلماء على اعلميته واستحقاقه لتولي مقام المرجعية بعد وفاة المرجع السابق.

اما المرتكز الثاني فهي التجارب التي مر بها هذا الموقع وكما أشرنا سابقا إلى أن المرجعية بدأت بوفاة السفير الرابع محمد ابن علي السمرى ٣٢٩ هجرية وإلى اليوم واجه العلماء حقبة تاريخية ومشاكل سياسية وفكرية وهذه التجارب تناقلها الخلف عن السلف فهذا الموقع يحتزن من التجارب قرابة ١٢٠٠ سنة ويضاف لها تجربة الأئمة عليهم السلام المدعومة بالعصمة في المواجهة ويضاف لها تجربة النبي صلى الله عليه واله وسلم المدعومة بالوحي ، وبالتالي المراجع عندما واجهوا الاحتلال كانت لديهم خبرات سابقة وهكذا حينما تحركوا لدعم حقوق الشعب العراقي بعد ٢٠٠٣م.

والمرتكز الثالث هو عمق الشعب العراقي تاريخيا وحضاريا، فأحيانا تكون للمرجعية قاعدة شعبية ضعيفة ليس لها عمق تاريخي ومرة أخرى تكون قاعدتها والمنطقة التي تنطلق منها صاحبة أعظم إنجاز حضاري على مر التاريخ، فالعراق لم يظهر كدولة مكتشفة حديثا فهو دولة ضاربة في القدم قامت على ترابها الكثير من الحضارات التي حكم بعضها العالم . بات للجوء إلى السيد السيستاني في أوقات الشدة أمرا شائعا خلال فترة ما بعد عام ٢٠٠٣ م، انطلاقا من أن كلامه سيحضى بطاعة معظم الشيعة العراقيين، وقد حرص السيد السيستاني على عدم استنفاد رصيده في السياسات الهامشية وحرص تدخله على المواقف الأكثر خطورة، فهو الوسيط بين الدولة والمجتمع، ورغم عدم وجود أي سلطة تنفيذية بيد المرجع الأعلى إلا انه صاحب التأثير الكبير على الرأي العام العراقي إضافة إلى أن البنية الاقتصادية للمؤسسة الدينية في النجف القائمة على الاكتفاء الذاتي من أموال الزكاة وغيرها ساهم في جعل القرار الصادر عنها قرارا مستقلا محايدا غير متطرف ولاتابع مما اكسبها تأييد الملايين من الشعب.

أثبتت المرجعية على مر التاريخ حرصها الشديد على رفع معاناة الشعب وتخليص المظلومين من سلب حقوقهم انطلاقا من مبداء المساواة بين أبناء الوطن بكل أطيافه وانصاف الأقليات فكانت المرجعية صاحبة الدور الابوي في حل المشاكل وتخليص البلد من الأزمات التي جاء بها الاحتلال الأمريكي في عام ٢٠٠٣ م.

## الدراسات السابقة

لقد حظي مقام المرجعية الدينية باهتمام كبير من قبل كثير من الكتاب والباحثين، فصدرت عدة كتب وبحوث تناولت مختلف الجوانب السياسية والدينية والوطنية والإنسانية، وفي هذا الصدد تذكر عدد منها:

اولا: حسين علي الجوادى، السيد علي السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية، دار الكفيل للطباعة والنشر ط١، ٢٠١٨

تناول البحث إطلالة تحليلية على مواقف المرجعية الدينية ابتداء من خطة حماية العراق من برائث الظلام واس الفساد والظلم في الأرض (داعش) إذ تم تحليل الخطبتين اللتين اهتمتا بموضوع الدفاع الكفائي وأيضاح صورة الخطاب الوطني العميق من خلال دلالة المفردات وصياغة الخطاب.

ثانيا: محسن وهيب عبد، المرجعية الدينية وأزمات العراق، دار الوارث للطباعة والنشر ط١ ٢٠١٥م. تناول هذا الكتاب أسس النظام المرجعي في الاسلام، مستندا على القرآن الكريم والسنة المعصومة، بعد ذلك يقدم نماذج تاريخية من المواقف التي انتجها مقام المرجعية، ثم يرتقي ليكون عنوان فصوله الأخيرة (المرجعية والمشكلات الاجتماعية)

ثالثا: راجي نصير، المرجعية الدينية في النجف الاشرف وأثرها على الرأي العام في العراق بعد ٢٠٠٢م، رسالة ماجستير منشورة، الناشر مركز العميد للبحوث والدراسات، قسم الرسائل والاطاريح الجامعية، أجزت عام ٢٠١٦م وتم نشرها من قبل المركز عام ٢٠١٨م ببداء الباحث رسالته بتفكيك المعلومات عن طريق دراسة الجزء وصولا إلى الكل، فبدأ بداية نشأة الحوزة العلمية وتطورها عبر التاريخ ويلقي الضوء على أدوارها الفاعلة والمؤثرة، ومن ثم يدرس وسائل تأثير المرجعية في الرأي العام ويقسمها إلى مباشرة التأثير وغير مباشرة، مستعينا بعدد من الإحصائيات والمخططات البيانية والجداول، ثم بعدها يكون عنوانه المرجعية الدينية وبناء الدولة بعد عام ٢٠٠٣م) يطرح خلالها كم كبيرا من الاستبيانات على شكل أسئلة يبين فيها أهمية دور المرجعية الدينية في تأثيرها على الرأي العام في العراق.

المبحث الأول / المواقف الوطنية والإنسانية للمرجعية الدينية  
المبحث الثاني / دور المرجعية في حفظ السلم والأمن الاجتماعي  
المبحث الأول / المواقف الوطنية والإنسانية للمرجعية الدينية

كان تدخل المرجعية الدينية بعد السقوط مباشرة بعنوان الحفاظ على الممتلكات العامة و  
تحریم اخذ اي شيء منها ووجوب الحفاظ عليها بما نصه  
( لا بد من الحفاظ عليها ويرجح أن يكون ذلك بجمعها في مكان واحد بأشراف لجنة مختارة  
من أهالي المنطقة لكي يتسنا تسليمها إلى الجهات ذات الصلاحية لاحقاً).<sup>(١)</sup>

وكان سلب ونهب المتحف الوطني في بغداد الذي يضم كنوزاً نفيسة لا تقدر بثمن من بين  
أهم الأحداث الصادمة لعمليات السلب والنهب.

وبعد غزو العراق وسقوط نظام صدام حسين في عام ٢٠٠٣ م توجهت انصار الجميع  
صوب المرجعية الدينية في النجف ، مطالبين بتدخلها لتخليص العراق من الفوضى  
والدمار والحرب الأهلية، ومواجهة الاحتلال الأمريكي، لقد وجدت المرجعية في النجف  
نفسها امام موقف صعب وحساس بين سقوط نظام دكتاتوري قمع الشعب سنوات طويلة  
، وبين أن يتم إسقاطه على يد قوة محتملة.<sup>(٢)</sup>

وقد أوضح سماحة السيد السيستاني ذلك بوضوح في جواب له لتلفزيون BBC بي بي  
سي البريطاني حيث قال " بالفعل فوجئت المرجعية الدينية أن عليها مسؤولية كبيرة في  
العمل للحد من الآثار المدمرة لأنهياء مؤسسات الدولة العراقية وانعدام الأمن  
والاستقرار وتفاقم الجرائم ونهب الممتلكات العامة وغير ذلك"<sup>(٣)</sup>

وفي جواب آخر للتلفزيون نفسه يفسر السيد فيه أسباب الحذر وميل المرجعية للمقاومة  
السياسية للاحتلال حيث قال " كان الشعب العراقي يعيش في ضل نظام مستبد تسبب في  
كوارث معروفة للعراق والمنطقة برمتها " ولم يكن هناك أي أفق واضح للتخلص منه عبر  
الطرائق السلمية، ولكن بالرغم من ذلك فإن المرجعية الدينية لم تكن مع تغيير النظام عن  
طريق الغزو والاحتلال بما استتبع ذلك من ماس كثيرة لم يتخلص البلد منها حتى هذا  
اليوم.

وبحسب ما سبق اتخذت المرجعية من اليوم الأول قرار بعدم إستقبال اي من مسؤولي سلطة الاحتلال تعبيراً عن عدم الإقرار بمشروعية الإحتلال ، وفي الوقت نفسه قررت التعامل مع المسؤولين العراقيين الجدد على اساس تأمين المصالح العليا للشعب العراقي قدر الامكان ووفق ما تسمح به الظروف والأوضاع المستجدة<sup>(٤)</sup>

وأخذ السيد السيستاني بزمام المبادرة وبدأ فعلاً بتوجيه الرأي العام في العراق عبر سلسلة دقيقة من الفتاوى الشرعية والاراء الحكيمة من اجل مساعدة الشعب العراقي على الخروج من صدمة الانتقال من الديكتاتورية والاضطهاد إلى فسحة الحرية في ضل الاحتلال الأمريكي للبلاد،<sup>(٥)</sup>

ومن أبرز ما أفتى به السيد علي السيستاني هو حرمة الاعتداء على الأموال العامة والمؤسسات الحكومية<sup>(٦)</sup>

كما ورد في أول كتاب النصوص الصادرة ما نصه ( في هذه الأيام العصبية ومع عدم تواجد الموظفين والمسؤولين في عدد من دوائر الدولة يقوم بعض الناس بالاستحواذ على الممتلكات العامة كمحتويات المدارس والبلديات وأدوية المذاخر والمستشفيات، ونحو ذلك فما هو حكم ذلك في الشرع الشريف؟

الجواب :- ( لا يجوز اخذ شيء منها، ويحرم التعامل به، ومن فعل ذلك كان ضامناً). مع إصدار المرجعية بيان بكيفية التعامل مع الأسلحة المنهوبة التي ملأت الأسواق وبأ بحس الأثمان فقد أوضحت ما نصه (الأسلحة المنهوبة من مراكز الجيش ونحوها، تبقى ملكاً للدولة، ولا يجوز التعامل بها، بل لابد من جمعها وحفظها، بأشراف لجنة من أهالي المنطقة، لتسلم إلى الجهات ذات الصلاحية لاحقاً، وليس لغير الجهات المسؤولة عن الأمن حمل السلاح وإطلاق العيارات النارية من دون ضرورة تقتضيه .)<sup>(٧)</sup>

ثم أصدر سماحته فتوى تقول بحرمة الاقتصاص من البعثيين واعضاء النظام السابق وترك هذا الأمر حتى يتم تشكيل محاكم قانونية تبت في مثل هكذا امور والتحقيق بشأن كل من ثبتت عليه جريمة التورط بدماء العراقيين.<sup>(٨)</sup>

وحرّم السيد السيستاني الاحتفاظ بالأضابير الأمنية التي حصل عليها بعض الناس بعد سقوط النظام السابق، وأمر بتسليمها فوراً إلى المحاكم المختصة.

وحول استيلاء بعضهم على هذه الوثائق أجاب.... ( لا يجوز لهم ذلك ويلزمهم تسليمها إلى جهة حكومية ذات صلاحية يوثق ب مراعاتها للضوابط الشرعية والقانونية في التعامل معها )<sup>(٩)</sup> المصدر السابق ص ١٠٤

ولولا هذه الفتاوى لجرت عمليات انتقام واسعة من رجالات النظام السابق بسبب الجرائم التي ارتكبت بحق العراقيين خلال سنوات حكم البعث، وافتنى سماحته بجرمة الاستيلاء على الأسلحة المنهوبة من مراكز الجيش ونحوها تبقى ملكاً للدولة ولا يجوز التعامل بها، بل لا بد من جمعها وحفظها بأشراف لجنة من أهالي المنطقة لتسلم إلى الجهة ذات الصلاحية لاحقاً، وليس لغير المسؤول عن الأمن حمل السلاح وإطلاق العبارات النارية من دون ضرورة)<sup>(١٠)</sup>

وقد شكلت بالفعل لجان في الكثير من المناطق لجمع الممتلكات العامة التي نهبت من دوائر الدولة ومعسكرات الجيش وضبط الأوضاع الأمنية في وقت اختفت فيه الدولة.<sup>(١١)</sup>

لقد وقفت المرجعية الدينية موقف المشخص المعلن لكل الأزمات التي مر بها الشعب العراقي في ضل الاحتلال المباشر، وبحسب ما ورد في كتاب الأستاذ حامد الخفاف ( النصوص الصادرة) عن سماحة السيد السيستاني يبين نسبة اهتمام المرجعية بالأمور المهمة ، حيث أن نسبة ٣٩٪ من النصوص اهتمت بدعم الجيش والقوات الأمنية وتدريبها وتزويدها بالسلاح والعناصر الكفوءة لضبط الأوضاع الأمنية وحث المواطنين على دعم القوات الأمنية، وانتقدت ٢٢٪ منها الانفلات الأمني منذ سقوط النظام واستهداف أرواح

المواطنين، في حين حرمت ١٧٪ منها الاستيلاء على الأسلحة من معسكرات الجيش وبيعها وشراءها وضرورة حصر السلاح بيد الدولة ، ورفضت " ٨،٥٪ " منها أي علاقة لرجال الدين في الملف الأمني، ومثلها حرمت الاستيلاء على الملفات الأمنية أو كشفها أمام الملاء بما فيها تلك المتعلقة برجال النظام السابق موصياً بتسليمها للجهات المختصة ،

جدول رقم (١) القضايا الأمنية في خطاب المرجعية ٢٠٠٣ م اعداد راجي نصير

ت	الموضوع	عدد المرات	النسبة المئوية	المرتبة
١	دعم الجيش والاجهزة الأمنية	١٤	٣٩%	١
٢	الانفلات الامني	٨	٢٢%	٢
٣	حرمة سرقة وبيع الاسلحة	٦	١٧%	٣
٤	رجال الدين والامن	٣	٨,٥%	٤
٥	ملفات الامن	٣	٨,٥%	٤
٦	المليشيات	٢	٥%	٥

وكان سلب ونهب المتحف الوطني في بغداد الذي يضم كنوزا نفيسة لا تقدر بثمن من بين أهم الأحداث الصادمة لعمليات السلب والنهب.

أبدى مكتب المرجع الديني الأعلى علي السيستاني عدم جواز التداول بالاثار الاسلامية وغير الاسلامية المهربة من العراق استخرجا واقتناء وشراء، مشددا على ضرورة اعادة المقتنيات التي تم اقتناؤها بطرق بيع وشراء وتبين أنها مسروقة من المتحف الوطني العراقي.

وجاء في نص الأسئلة التي قدمت الى مكتب الاستفتاءات الشرعية التابع لمكتب السيستاني والأجوبة الصادرة منه بخصوص الحكم الشرعي لشراء واقتناء اثار العراق المهربة والحفر في مواقع الاثار: (١٢)

السؤال: لقد نهبت – كما تعلمون – كمية كبيرة من مقتنيات المتحف العراقي في بغداد بعد سقوط النظام السابق، وقد هرب قسم منها إلى خارج العراق:

أ.. فهل يجوز لمن يقع شيء منها في يده ان يحتفظ به لنفسه او يمنحه لغيره ؟

ب.. وما حكم شراء ما يعرض منها للبيع في الداخل او في الخارج ؟  
 ج.. وإذا لم يجوز شراء ما يعرض منها للبيع فهل يجوز دفع المال لغرض استنقاذها ؟  
 الجواب: أ- لا يجوز بل لا بد من اعادته إلى المتحف العراقي.  
 أ. لا يصحّ شراؤه أي لا يصبح ملكاً لـ (المشتري) فلو تسلّمه وجب عليه ارجاعه إلى المتحف المذكور.

ج.. يجوز ولكن لا بد من إعادة ما يستند منها إلى المتحف كما تقدم .  
 وتعرضت اثار العراق للنهب والبيع في خارج البلاد على نطاق واسع عقب سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ واحتلال القوات الامريكية لها والتي عملت على تسهيل عمليات تهريب الارشيف اليهودي الى اسرائيل.

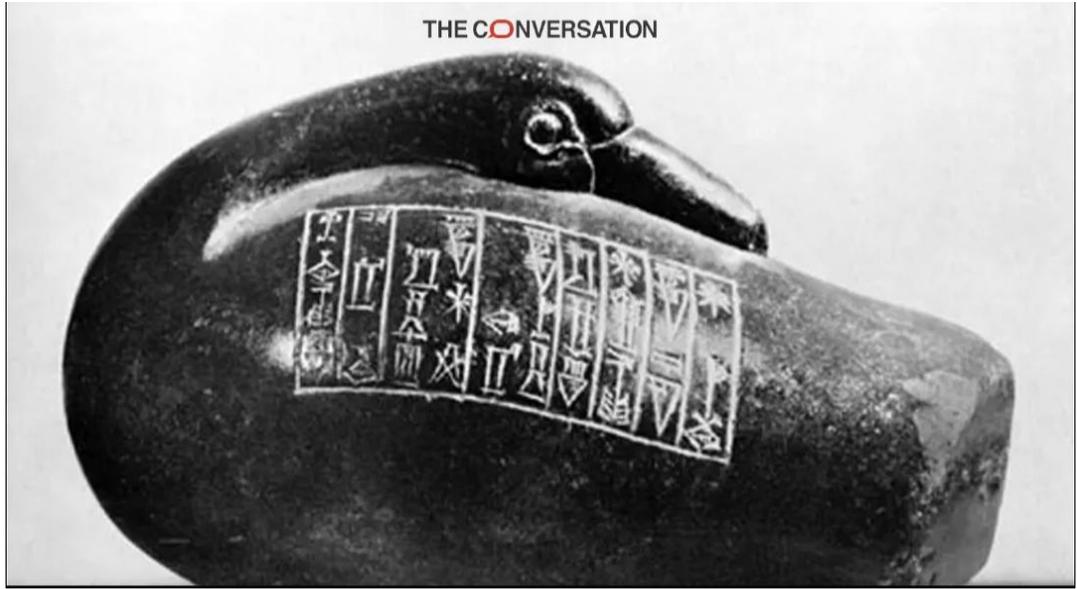
بينما استطاع الموظفون الذين أظهروا شجاعة هائلة وبصيرة فنة من نقل وتخزين ٨٣٦٦ قطعة أثرية نادرة بأمان قبل نهبها ، جرى الاستيلاء على حوالي ١٥٠٠٠ قطعة خلال الـ ٣٦ ساعة. ورغم استعادة ٧٠٠٠ قطعة، لا يزال هناك ما يزيد على ٨٠٠٠ قطعة مفقودة، من بينها قطع أثرية تعود لآلاف السنين من بعض أقدم المواقع في الشرق الأوسط.

وتعتبر عملية النهب واحدة من أسوأ أعمال التخريب الثقافي في العصور الحديثة، إلا أن المزيد من تاريخ العراق الثقافي الثري تعرض للتدمير والإتلاف والسرقة خلال السنوات التالية. ففي الواقع، تتزايد التجارة غير المشروعة في الآثار المنهوبة.

ومن بين قطع المتحف التي لا تزال مفقودة حجر أسود على شكل بطة صنع حوالي عام ٢٠٧٠ قبل الميلاد وجرى استخراجها من مدينة أور القديمة. وهناك قطعة أخرى عبارة عن وعاء مُخدد من الذهب واللازورد من مقبرة ملكية في المدينة نفسها.

وتضررت مجموعة المتحف الوطني العراقي التي تتضمن أختاماً أسطوانة قديمة (تُستخدم لطبع الصور عادة على الصلصال) بشدة على نحو خاص، نظراً لسهولة إخفائها ونقلها بالإضافة إلى وجود سوق جاهزة لها في الخارج. ومن بين القطع المسروقة، جرى استعادة ما يزيد قليلاً على النصف فقط. وأعيد افتتاح المتحف في عام ٢٠١٤، ويبدو إلى حد ما مجرد طيف لما كان عليه في السابق.

كان من السهل واليسير التعرف على بعض القطع الأثرية الثمينة التي سرقت من المتحف بحيث لم يكن من الممكن أن تظهر علانية في السوق، مما يوحي بأنها أخذت لمشتريين مترقبين بالفعل. وعلى النقيض من ذلك، كانت هناك أعمال نهب انتهازية قام بها المحليون، ففي بعض المعارض سرقت النسخ بينما جرى تجاهل القطع الأصلية.



صحيفة كونفرزیشن

صورة نشرتها صحيفة "كونفرزیشن" الأسترالية ل حجر صنع عام ٢٠٧٠ قبل الميلاد مفقود من المتحف الوطني العراقي (١٣)

وقاد الغضب العالمي إزاء أعمال النهب بالفعل إلى إجراءات فورية. وكان من أنجح البرامج العفو الذي منحه السلطات والذي أدى إلى إعادة ٢٠٠٠ قطعة تقريبا بحلول يناير/كانون الثاني عام ٢٠٠٤، بالإضافة إلى ألف قطعة أخرى حصل عليها المحققون العراقيون والأميريكيون.

وكانت عمليات الإعادة الأولية محلية إلى حد كبير. ومن بين النجاحات الأولى استعادة سيدة الوركاء الشهيرة، التي تعود إلى حوالي ٣١٠٠ قبل الميلاد، واستعادها المحققون من مزرعة قريبة بعد ورود بلاغ بذلك ❖ قصة نهب آلاف الآثار العراقية - الجزيرة - انترنت

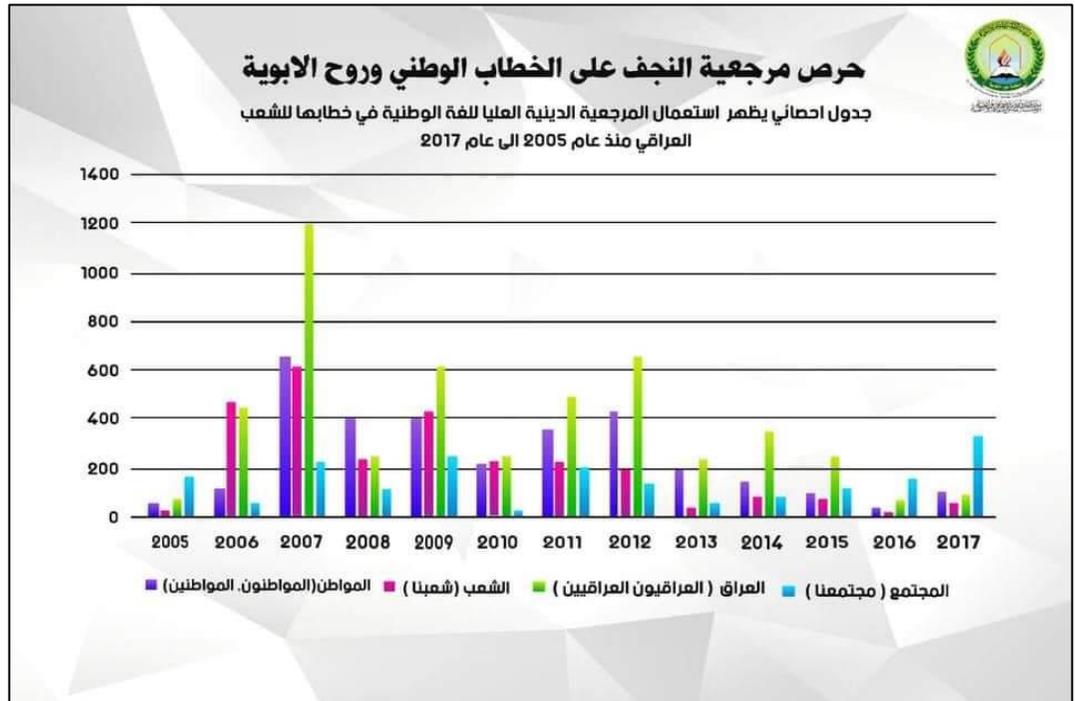
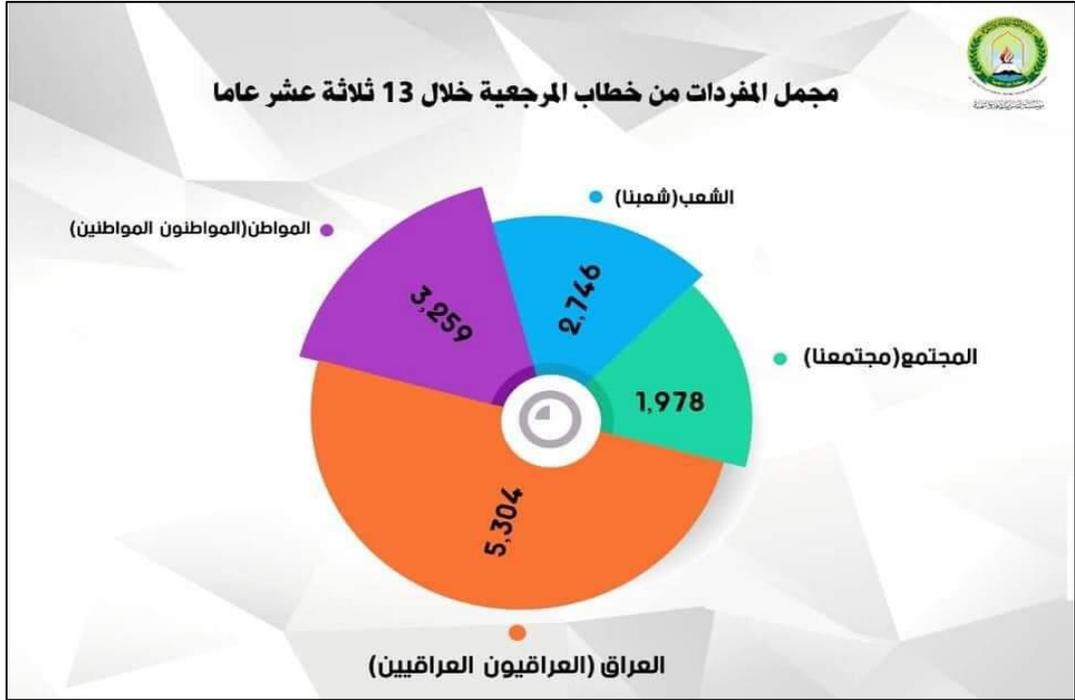
كوكل

جدول احصائي يظهر استعمال المرجعية الدينية للغة الوطنية والانسانية في خطابها للشعب العراقي

السنة	المواطن(المواطنون، المواطنين)	الشعب(شعبنا)	العراق (العراقيون ، العراقيين)	المجتمع(مجتمعنا)
خطب الجمعة 2005	61	30	76	170
خطب الجمعة 2006	120	471	455	65
خطب الجمعة 2007	649	616	1200	231
خطب الجمعة 2008	414	244	525	121
خطب الجمعة 2009	402	434	616	245
خطب الجمعة 2010	221	235	255	28
خطب الجمعة 2011	360	215	498	213
خطب الجمعة 2012	432	201	656	145
خطب الجمعة 2013	200	51	250	60
خطب الجمعة 2014	149	90	353	90
خطب الجمعة 2015	101	75	250	120
خطب الجمعة 2016	43	24	76	160
خطب الجمعة 2017	107	60	94	330

حسن الجوادى، المنهج الإنساني في خطاب المرجعية مقالة منشورة على صفحة الفيس بوك الخاصة ب الأستاذ حسن الجوادى ربما تعجب بعض الناس من زيارة الحبر الاعظم لسماحة السيد السيستاني الى بيته والجلوس معه لأكثر من أربعين دقيقة بحديث مستفيض عن أحوال الشرق الاوسط وأوضاع البلاد والمجتمع العراقي وتذكر الولايات التي مر بها؟ الحق أن خطاب المرجعية لأكثر من ١٧ عاما بالخطاب الانساني والوطني وبناء المواطنة الصالحة والرؤية المعاصرة الدقيقة لبناء الفكر الاجتماعي وباقل مراجعة نلاحظ أن خطابات السيد المرجع تحمل الطابع الانساني المؤثر ولذا وصلت صياغة هذا الخطاب الى العالم اجمع بصورة وباخرى. نلاحظ في الصور استعمال المرجعية للخطاب الحكيم المبني

على النهج الإنساني والوطني حيث استعملت مفردات (العراق ، الشعب ، المواطن ، المجتمع). حرص مرجعية النجف على الخطاب الوطني وروح الابوية<sup>(١٤)</sup>



المبحث الثاني / دور المرجعية في حفظ السلم والأمن الاجتماعي صدرت عدة توجيهات وبيانات بخصوص الفتنة الطائفية التي اجتاحت العراق بعد سقوط النظام السابق، وكانت تلك الأحداث تمثل خطورة لا يستهان بها، إذ لم يمر البلد بمثل تلك الأحداث فيما سبق، فهددت كيانه وضربت عمق الصلة الاجتماعية بين أبناء الشعب وفتحت الباب أمام الأعداء لبث سمومهم ومخططاتهم فوق ضحيتها عدد من الناس، فراحوا يستمعون لها أشد مما يستمعون للحكمة والموعظة الحسنة، فأغلقوا عقولهم وسكنوا إلى وساوسهم وراحوا ينفذون تلك المخططات دون بصيرة وهدى، إلا أنها اصطدمت بوعي المرجعية الدينية، وتنبهها لخطرهم، وقد وافقها جمع لا يستهان به من أبناء الشعب بشتى اصنافه وانتماءاته.

وقد سارت المرجعية مع الأحداث بكل تفاصيلها، وكانت متيقضة للغاية، ومع ذلك الحرص الشديد وتلك المسؤولية العالية وقعت أحداث جسام أودت بالكثير من أبناء الشعب العراقي من كل الأطراف.

ان المرجعية الدينية لا تتوقف عن دعم وتمثيل النهج السلمي والتثقيف على ترك التعصب والتعنصر المؤدي إلى الاحتراب الطائفي وهي ما تزال تمدنا بكلمات وبيانات ومواقف خالدة في مضمونها الإنساني والوطني، ونعرض مجموعة من البيانات التي صدرت في أوقات مختلفة من تاريخ العراق.

بيان مكتب سماحة السيد (دام ظلّه) حول التعرض الكنائس المسيحية في بغداد والموصل  
٢/٨/٢٠٠٤م:

(في مسلسل الأعمال الإجرامية التي يشهدها العراق العزيز وتستهدف وحدته واستقراره واستقلاله، تعرض عدد من الكنائس المسيحية في بغداد والموصل إلى اعتداءات ائمة أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا الأبرياء بين قتيل وجريح) وهذا النص فيه دفاع واضح عن مقدسات المسيحيين والتي تعتبر خارج دائرة الإطار المذهبي، والنظر إليها بسمتين الأولى: الإنسانية

الثانية : الوطنية ، والعامل الأبرز هو مبدأ التعايش السلمي .  
 واعتبر النص أن تهديم الكنائس هي سلسلة إجرام نالت العراق وشعبه . تتمتع ببيان  
 المرجعية.....

( اننا إذ نشجب وندين هذه الجرائم الفظيعة ونرى ضرورة تضافر الجهود وتعاون الجميع  
 \_ حكومة وشعبا\_ في سبيل وضع حد للاعتداء على العراقيين وقطع دابر المعتدين ونؤكد  
 على وجوب احترام حقوق المواطنين المسيحيين وغيرهم من الأقليات الدينية ومنها حقهم  
 في العيش في وطنهم العراق في أمن وسلام ونسأل الله العلي القدير أن يجنب العراقيين  
 جميعا كل سوء وكروه ) . (١٥)

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في مسلسل الاعمال الاجرامية التي تسببها العراق العزيز وتستهلك  
 وحدته واستقراره واستقلاله تعرض عدد من الكنائس المسيحية في بغداد  
 والموصل الى اعتداءات آتمة أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا الابرياء  
 بين قتل وجرح كما تصرر من جرائمها الكثر من المعتلكات العامة والمخاصة .  
 وانما إذ نشجب وندين هذه الجرائم الفظيعة ونرى ضرورة تضافر الجهود  
 وتعاون الجميع - حكومة وشعباً - في سبيل وضع حد للاعتداء على العراقيين  
 وقطع دابر المعتدين نؤكد على وجوب احترام حقوق المواطنين المسيحيين  
 وغيرهم من الأقليات الدينية ومنها حقهم في العيش في وطنهم العراق في  
 أمن وسلام .

نسأل الله العلي القدير أن يجنب العراقيين جميعاً كل سوء ومكروه ويقيم  
 على هذا البلد العزيز بالامن والاستقرار انه سميع مجيب .



ان الأحداث التالية للغزو الأمريكي واحتلال العراق قد كشفت زيف المشروع واصبح واضحاً أن هناك جملة من الاهداف الخفية غير المعلنة تحاول تحقيقها وهي تختلف تماماً عن تلك المعلنة ، وأن الدوافع الحقيقية لهذا الاحتلال هي دوافع استراتيجية للولايات المتحدة ولا تخدم بأي حال من الأحوال العراق والمنطقة وإنما تهدف إلى تحقيق مصالحها ومصالح حلفائها. (١٦)

ومع معارضة المرجعية للاحتلال وتأييد غالبية الشعب لها ، أدخلت حكومة بريمر البلد في دوامة الطائفية لتحرق نار العصبية كل أبناء الوطن الواحد وتشغلهم عن التفكير في بناء دولة حديثة.

و حين بدأت فتنة الإرهاب والتكفير الطائفي في العراق ، وأعلن ابو مصعب الزرقاوي حربه على شيعة العراق ، واستهدفه لشخصياتهم ومناسباتهم الدينية ، حيث توالى الاغتيالات والتفجيرات ، كالتفجير الذي استهدف السيد محمد باقر الحكيم في ١ رجب ١٤٢٤ هجرية الموافق ٢٩ اب ٢٠٠٣ م ، عند خروجه من ضريح الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام بعد أداء صلاة الجمعة ، وتفجيرات العاشر من محرم في مدينة كربلاء سنة ١٤٢٥ هجرية الموافق ٢ آذار ٢٠٠٤ م ، التي استهدفت مواكب المعزين والزائرين ، وما تلاها من تفجيرات في الكاظمية و مسجد برآثا التاريخي في بغداد وتفجيرات الحلة والعمارة ومحافظات أخرى.

كان السيد السيستاني يرفض توجيه الاتهام إلى أي جهة مذهبية ، ويؤكد الوعي والحذر من الفئات المعادية للعراق والمذاهب كلها، (١٧)

وكان يؤكد (أن الهدف الأساس من إطلاق هذه التهديدات وما سبقها واعقبها من أعمال إجرامية واستهدفت عشرات الآلاف من الأبرياء من مختلف أنحاء العراق ، هو إيقاع الفتنة بين أبناء هذا الشعب الكريم، وإيقاد نار الحرب الأهلية في هذا البلد العزيز للحيلولة دون استعادته لسيادته وأمنه، ومنع الشعب المثخن بجراح الاحتلال وما سبقه من القهر والاستبداد ، من العمل على استرداد عافيته والسير في مدارج الرقي والتقدم.) (١٨)

وفي بيان سماحة السيد علي السيستاني الذي ينعى فيه السيد محمد باقر الحكيم قال ( نحمل قوات الاحتلال مسؤولية ما يشهده العراق من انفلات في الأمن وتزايد في العمليات الإجرامية) واتهم ( من لا يريدون إعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد الجريح ويسعون في زرع بذور الفتنة والشقاق بين أبناء بالوقوف وراء العملية ) (١٩)

رسالة سماحة السيد السيستاني في الفتنة الطائفية

( بقلب يعتصر حزناً وألماً اتابع أبناء ما يتعرض له أبناء الشعب العراقي المظلوم يوماً من مآسي واعتداءات، مما تعجز الكلمات عن وصف بشاعتها وفضاعتها ومدى مجافاتها لكل القيم الإنسانية والدينية والوطنية، ولقد كنت - ومنذ الايام الأولى للاحتلال - حريصاً على أن يتجاوز العراقيون هذه الحقبة العvisية من تاريخهم من دون الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية ، مدركا عظم الخطر الذي يهدد وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة، نتيجة لتراكمات الماضي ومخططات الغرباء الذين يتربصون به دوائر السوء ولعوامل أخرى. وقد أمكن بتضافر جهود الطيبين وصبر المؤمنين وأناتهم تفادي الانزلاق إلى مهاوي الفتنة الطائفية لأزيد من سنتين ، بالرغم من كل الفجائع التي تعرض لها عشرات الآلاف من الابرياء على اساس هويتهم المذهبية (٢٠)

عبارات واسى بها سماحته القلوب المتألمة لفقد أبناءها وأخواتها ، وبين أن الأفعال التي ارتكبتها الأعداء لا تنطوي تحت القيم الإنسانية اوالوطنية أو الدينية، فكل هذه القيم ترفض تلك الجرائم بصورة شديدة ، والنص يدفع بتجريم تلك الأعمال الوحشية. ثم وصف سماحته الدخول الأمريكي ب" الاحتلال " وهي خطوة كبيرة في هذا المضمار لما تحمل من وعي سياسي عالي ، لأن الإعلام المفرض كان يصور للعالم أن أية الله لا يصف الأمريكان ب المحتلين ،

وردت لفظة( الاحتلال) في كتاب النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية أكثر من ١٣٠ مرة، بين السؤال والجواب.

وندرج فيما يلي مجموعة من الأسئلة التي تم طرحها كورقة استبيان تضم مختلف الفئات العمرية من محافظات مختلفة وأساتذة جامعيون قام بأعدادها الأستاذ راجي نصير في جامعة بغداد.

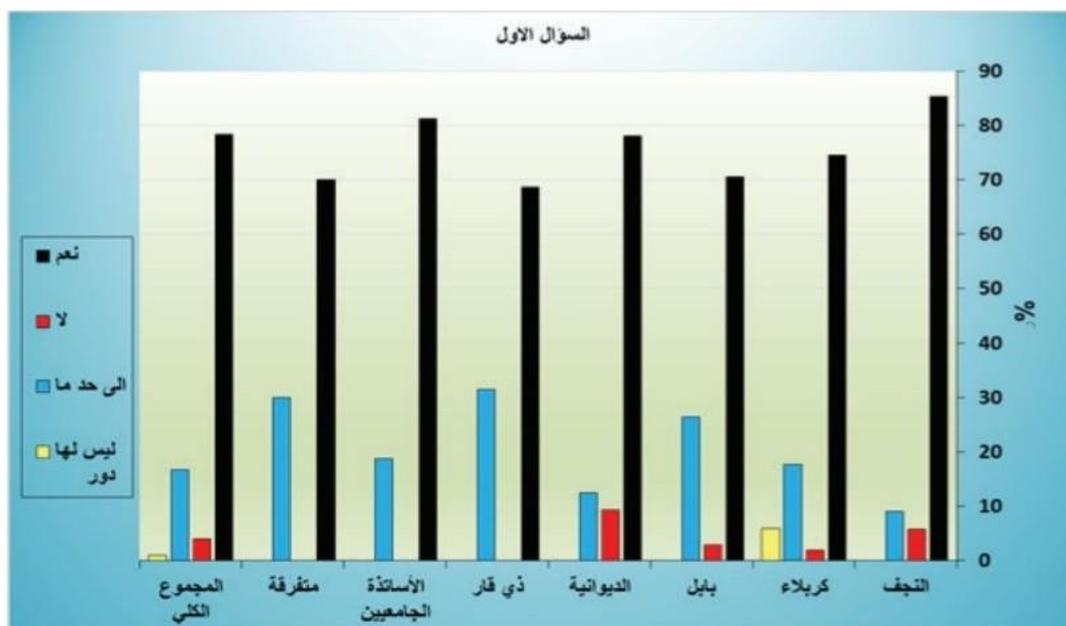
جدول رقم (٣) استبيان السؤال الأول لبيان دور المرجعية ف ٢٠٠٣م

السؤال الأول: هل تعتقد ان المرجعية تؤدي دورا في صناعة القرار السياسي في العراق؟

العينة	عدد العينة	نعم		لا		الى حد ما		ليس لها دور	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
النجف	122	104	85.25	7	5.74	11	9.02	0	0.00
كربلاء	51	38	74.51	1	1.96	9	17.65	3	5.88
بابل	34	24	70.59	1	2.94	9	26.47	0	0.00
الديوانية	32	25	78.13	3	9.38	4	12.50	0	0.00
ذي قار	35	24	68.57	0	0.00	11	31.43	0	0.00
الأساتذة الجامعيين	16	13	81.25	0	0.00	3	18.75	0	0.00
متفرقة	10	7	70.00	0	0.00	3	30.00	0	0.00
المجموع الكلي	300	235	78.33	12	4.00	50	16.67	3	1.00

مخطط رقم (١)

وبحسب ما هو موضح في الجدول رقم (٣) ومخطط رقم (١)



## الاستنتاجات و التوصيات

بعدها أثبتت أهمية الدور الكبير للمرجعية الدينية في حفظ وتعزيز الوحدة الوطنية للشعب العراقي منذ عام ٢٠٠٣م وإلى هذا الوقت، يطرح سؤال مهم وهو ( مع إثبات الدور الكبير للمرجعية الدينية في تعزيز الرابطة الوطنية بين أبناء الشعب العراقي الا انه لا توجد اي لحمة وطنية على أرض الواقع؟)

نعم..... وذلك لأسباب منها

اولا: سوء استغلال البنية المجتمعية للشعب العراقي ، القائم على التعددية في الأديان والمذاهب المختلفة.

ان المجتمع العراقي يتألف من عدة طبقات رئيسية، اولها الحاكمة ، ثم الطبقة المثقفة، والتي بدورها تنقسم الى قسمين، طبقة في خدمة النظام الحاكم ، وطبقة ابتعدت عن المجال التثقيفي والتربوي لاسباب واغراض معينة، علما ان النسبة الاكبر كانت في صف النظام، وهذا بدوره ادى الى ترسيخ الافكار الاستبدادية داخل المجتمع ومنها القساوة والتجاوز وعدم تقبل الافكار المغايرة، ويقع في قبالة خلق طبقة مناوئة متعددة الهويات تدخل ضمن جميع الفئات، ثم ياتي بعد ذلك طبقة مدعي الثقافة وهم مجموعة قليلة الى حد ما انخرطوا باسم احزاب وانظمة خاصة، من اجل اظهار صورهم بالزي الثقافي، من ثم طبقة التجار والذين ليس لهم اي دور فعال في ادارة البناء الفوقي الاجتماعي، من ثم طبقة الفقراء وهم الغالبية العظمى -علما ان مصطلح -فقراء- اعني به الطبقة المتوسطة في المعيشة وما دونها، وغالبية هؤلاء وقعت عليهم المسؤولية في تحمل المآسي والحروب التي فرضها النظام السابق، لذا كان اغلبهم ممن يقف ضد هذا النظام ويحاول قدر الامكان السير نحو الوصول الى تغيير السلطة ولاجل ايقاف مأساته. من ثم انقسمت هذه الفئة الى مجموعات، قسم استمر في مقارعة النظام وقسم تخلى عن مواجهة السلطة وعاد الى حياته الطبيعية وقسم التحق بالنظام من اجل توفير حظ البقاء والتخلص من الايذاء السلطوي والاقتصادي الذي كان يرافق المجتمع العراقي منذ تسلم البعث قيادة الحكم،

ثانيا : التجربة الحديثة للنظام الديمقراطي في العراق وفي الإطار العراقي ولكي ترتفع التعدديات من دوائرها التقليدية وكياناتها الذاتية إلى مستوى المواطنة الجامعة، هي بحاجة إلى عوامل موضوعية وسياسية، تساهم في إشراك هذه الدوائر والكيانات في بناء مفهوم الأمة.. ولقد علمتنا التجارب أن التعامل القهري مع هذه الكيانات الأقلوية والأثنية، لا ينهي الأزمة، ولا يؤسس لمفهوم حديث للأمة والوطن، وإنما يشحن المجتمع بالعديد من نقاط التضجر والتوتر، ويدفع هذه الكيانات إلى الانكفاء والانعزال، وبهذا يسقط مشروع الأمة والمواطنة الجامعة. وإن قوى المجتمع العراقي اليوم، بحاجة أن تطلق مشروع حوار وطني يستوعب كل القوى والتعبيرات والوجودات لدراسة كل شؤون الوطن وبناء الأسس السياسية الجديدة لمسيرة الشعب العراقي

ثالثا : عدم توظيف العناصر المعززة للوحدة الوطنية ومنها

- جهد المرجعية الدينية
- الانتصار على داعش
- الاحتجاجات السلمية
- المناسبات الدينية والوطنية

نطالب ذوي العقول النيرة والحكمة بالإسراع بنزع فتيل السياسات الخاطئة الطائفية الممزوجة بروح الانتقام وتعديل القوانين المشبوهة وسن قوانين جديدة تتيح لجميع ابناء الوطن الواحد العيش في مجتمع مسالم خالي من العداة وهذا ما سيحافظ على ما تبقى من الوحدة الوطنية.

ملخص البحث

كثيرة هي القضايا التي بحاجة إلى الغور في خضمها بكل جرأة وشجاعة، والبحث فيها بسعة وشمول والكتابة عنها بعمق وتركيز، و طرحها بموضوعية وتجرد،

تكمن أهمية منصب المرجعية الدينية الذي يمثله المراجع العظام للطائفة في كونه المنصب الذي يشكل الامتداد لمنصب الإمامة الإلهية ولتوضيح ذلك : أن الرؤية الشيعية التي تطرحها مدرسة أهل بيت العصمة عليهم السلام تتبنى أن المناصب الإلهية ثلاثة ، وهي: منصب النبوة، ومنصب الإمامة ومنصب المرجعية الدينية.

كل منصب من هذه المناصب الثلاثة يعد مكملا للمنصب السابق وامتدادا له. فسلسلة المناصب الإلهية تبدأ أولا بمنصب النبوة الذي ختم بنبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه واله. ولطالما وجدت المرجعية نفسها أمام معادلة التوازن لأن تكون الناصح الأمين في المواقف السياسية من دون الانسحاب منها كلياً واقرب مثال على ذلك هو مرجعية اية الله السيد علي الحسيني السيستاني في النجف الاشرف ودورها الأكثر وضوحاً في تخلص العراق من الاحتلال الأمريكي للدولة العراقية ٢٠٠٣ م، حيث استخدم السيد السيستاني ذات السلاح الذي جاء به المحتل وهو ( الديمقراطية) و طالب مجلس الحكم وعلى رأسهم الحاكم المدني بول بريمر بانتخابات مبكرة لانتخاب لجنة لكتابة الدستور الجديد، وسعى السيد السيستاني لتدخل الأمم المتحدة في الإشراف على الانتخابات وخروج قوات الاحتلال، وفي خضم الصراع الدائر بين الإرادة الأمريكية والمرجعية الدينية في النجف الاشرف كان البلد يمر بدوامه من الفتن الطائفية والصراعات المذهبية استطاع السيد السيستاني بحكمته إصدار عدد من الفتاوى بضبط النفس وعدم التعرض لأئمة المساجد بعد حادثة تفجير الإمامين العسكريين، وكذلك فتواه بجرمة التعامل مع السلاح المنهوب من مراكز الجيش وحرمة تداول التقارير الأمنية كل ذلك ساعد على أن ينهض الشعب العراقي يدا واحدة لأقامة اول انتخابات ديمقراطية، لقد أرادت المرجعية الدينية بناء ثقافة الانتخاب لدى الشعب العراقي حتى يتسنى له بناء حاضره ومستقبله بنفسه، وتم فعلاً إقرار الدستور الدائم للدولة العراقية ٢٠٠٥ م .

وأخذت المرجعية بعد هذا التاريخ دورها في مراقبة سير الحكومة وإصدار التوصيات من خلال خطب الجمعة في كربلاء حتى عام ٢٠١٤ م عندما تعرض العراق للاحتلال والتنظيم الإرهابي داعش وبعد انهيار عزيمة المؤسسة العسكرية أصدرت المرجعية فتوى

الجهاد الكفائي التي كان ولا يزال لها صدى مدوي في أرجاء العالم، وتلبية لنداء المرجعية هب الآلاف من المواطنين للدفاع عن الوطن والمقدسات وتم تحقيق الانتصار على الإرهاب عام ٢٠١٧م، وأخذت أيضا المرجعية دورها في مراقبة الحكومة حتى ٢٠١٩م وقيام احتجاجات تشرين الاول المطالبة بالإصلاح وقد أخذت منها الحكومة العراقية موقفا سلبيا إذ قامت بقمع المتظاهرين وسقوط المئات من الشهداء منهم ، تدخلت هنا المرجعية من خلال خطب الجمعة بكشف الأوراق ووضع الحلول لبناء دولة مدينة تضمن الحقوق والحريات. ان هذه المواقف لم تخفى عن أنظار العالم فقد امتلكت المرجعية بمواقفها المشرفة قلوب الجميع ومن ضمنهم البابا فرنسيس الذي جاء بزيارة رسمية للقاء اية الله السيد علي السيستاني ٢٠٢١/٣/٦ أنها الرحلة الأولى للبابا خارج روما منذ انتشار وباء كورونا، لقد كانت لقاء الأديان السماوية لقاء المنائر والاجراس.

### research summary

there are many issues that need to be boldly and courageously delved into, to research them broadly and comprehensively, to write about them with depth and focus, and to present them objectively and impartially. among the most important of these issues is the issue of reference because of its paramount importance and a crucial role in the life of the nation. but talking about it is very important and sensitive, for several reasons, including:

the reference is: values and principles, vision and attitude, thought and culture, economy and politics, society and rights, morals and behavior, nation and man, faith and qualities, management and jihad, leadership and decision, spirit and determination, foundations and methods, goal and end.

values inspired by the message of heaven, and the conscience of man...from the holy book of god, the wise qur'an, and the pious imam ali, the commander of the faithful, and from the hadiths of ahl al-bayt,

peace be upon them, with shining pearls, and from history shining with bright lights. from divine revelation, the innate mind.

the importance of the position of religious authority represented by the great references of the sect lies in the fact that it is the position that constitutes the extension of the position of the divine imamate, and to clarify this: the shiite vision proposed by the school of ahl al-ismah, peace be upon them, adopts that the divine positions are three, namely: the position of prophecy, the position of the imamate, not the position of the authority. religious.

each of these three positions is a complement to the previous position and an extension of it. the series of divine positions begins first with the position of prophethood, which ended with the prophecy of the seal of the prophets, may god's prayers and peace be upon him and his family. the authority has always found itself in front of the equation of balance to be the honest advisor in political positions without withdrawing from them completely. the closest example of this is the authority of ayatollah sayyid ali al-hussaini al-sistani in najaf al-ashraf and its most obvious role in ridding iraq of the american occupation of the iraqi state in ٢٠٠٣ ad, when mr. sistani used the same weapon that the occupier brought (democracy) and demanded the governing council, headed by the civil ruler paul bremer, for early elections to elect a committee to write the new constitution, and mr. sistani sought to intervene the united nations in supervising the elections and the exit of the occupation forces, and in the midst of the conflict between the american will and the religious authority in najaf, the country was going through a cycle of sectarian strife and sectarian conflicts. mr. sistani, in his wisdom, was able to issue a number of fatwas with restraint and not to attack the imams of mosques after the bombing of the two military imams likewise, his fatwa prohibiting dealing

with weapons looted from army posts and the prohibition of circulating security reports he promised that the iraqi people would rise with one hand to hold the first democratic elections. the religious authority wanted to build the culture of election among the iraqi people so that they could build their present and future by themselves. the permanent constitution of the iraqi state in ٢٠٠٥ was actually approved, and after this date the reference took its role in monitoring the functioning of the government and issuing recommendations through friday sermons in karbala until the year ٢٠١٤ ad, when iraq was subjected to the occupation of the terrorist organization isis, and after the collapse of the resolve of the military establishment, the reference issued a fatwa for sufficient jihad, which was and still has a resounding resonance around the world, and in response to the call of the reference, thousands of citizens came to defend the homeland and the holy sites. the victory over terrorism in ٢٠١٧, and the reference also took its role in monitoring the government until ٢٠١٩ and the october protests calling for reform. the iraqi government took a negative stance from it, as it suppressed the demonstrators and killed hundreds of them. the reference intervened here through friday sermons by revealing papers and developing solutions to build a city-state that guarantees rights and freedoms. these positions were not hidden from the eyes of the world. the reference, with its honorable stances, captured the hearts of everyone, including pope francis, who came on an official visit to meet ayatollah sayyid ali al-sistani ٣/٦/٢٠٢١. it is the pope's first trip outside rome since the spread of the corona epidemic. it was a meeting of heavenly religions. meet the lighthouses and the bells.

## الهوامش:

- (١) حامد الخفاف النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، الطبعة الثانية بيروت لبنان، ص ١٣
- (٢) حامد الخفاف النصوص الصادرة، الطبعة الثانية، المصدر السابق
- (٣) حامد الخفاف النصوص الصادرة ، الطبعة الثانية ، المصدر السابق ص ١٩٢
- (٤) حامد الخفاف النصوص الصادرة ، الطبعة الثانية ، المصدر السابق ص ١٩٣
- (٥) حسين علي الفاضلي، الإمام السيستاني أمة في رجل، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت لبنان ٢٠٠٨ ص ٢٩٩
- (٦) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة، مصدر سابق ص ١٣\_ ١٥\_ ١٦
- (٧) حسن علي الجوادى السيد علي السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية، بحث تحليلي وتوثيقي لمواقف المرجعية الدينية، دار الكفيل للطباعة والنشر ط١ ٢٠١٨م - ص ١١٧\_ ١١٨
- (٨) حسن علي الجوادى، المصدر السابق ص ٢٨
- (٩) حسن علي الجوادى، المصدر السابق ص ١٠٤
- (١٠) حسن علي الجوادى، السيد علي السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية، مصدر سابق ص ١٦
- (١١) راجي نصير / المرجعية الدينية في النجف الاشرف وتأثيرها في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير منشورة مقدمة لجامعة بغداد ٢٠١٦ م.
- (١٢) النجف/الوكالة الوطنية العراقية للأبناء/نيناء/
- (١٣) صحيفة كونفرزيشن الأسترالية في عرض تفاصيل نهب المتحف الوطني العراقي.
- (١٤) حسن الجوادى، المنهج الإنساني في خطاب المرجعية مقالة منشورة على صفحة الفيس بوك الخاصة ب الأستاذ حسن الجوادى
- (١٥) حسن علي الجوادى، السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية ، بحث تحليلي وتوثيقي لمواقف المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف، مصدر سابق، ص ٧١ - ٧٤
- (١٦) سلام عودة المالكي / الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ م، مصدر سابق، ص ٨٥
- (١٧) سليم الجبوري /السيد السيستاني مرجعية الإنسانية والعيش المشترك مصدر سابق ص ١٥٠
- (١٨) راجي نصير / تأثير المرجعية الدينية على الرأي العام العراقي بعد ٢٠٠٣ مصدر سابق - ص ١٨٩
- (١٩) حامد الخفاف النصوص الصادرة مصدر سابق ص ٦٧

- (٢٠) حسن علي الجوادى، السيد علي الحسيني السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية مصدر سابق ص ٧٥ - ٧٨
- المصادر:
١. القران الكريم .
  ٢. حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، ط ٦ دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان.
  ٣. عباس جعفر الامامي، الرقابة العامة للمرجعية الدينية ، بحث مقارن العارف المطبوعات ، بيروت لبنان ٢٠١٤ م
  ٤. سليم الجبوري ، السيد السيستاني ، مرجعية الإنسانية والعيش المشترك، دار الرافدين ، بيروت لبنان ط١، ٢٠١٣ م.
  ٥. محمد صادق بحر العلوم ، الامام السيستاني ، شيخ المرجعية المعاصرة ، بيروت لبنان دار الحجة البيضاء ، ط١
  ٦. عمار البغدادي ، فقيه عصر ورجل سياسة ، لمحات من حياة الامام السيستاني، الرائد للطباعة والنشر النجف الاشرف ، ط٢.
  ٧. بول بريمر ، عام قضيته في العراق - ترجمة عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٦ م.
  ٨. غالب الشابندر ، السيستاني راهنا، مكتبة الروضة الحيدرية ، الدار البيضاء ، بيروت لبنان، ٢٠١٥ م.
  ٩. حسين علي الفاضلي ، الامام السيستاني ، امة في رجل، مؤسسة البلاغ ، بيروت لبنان، ٢٠٠٨ م.
  ١٠. نجوى صالح جواد ، المرجعية الدينية والعراق الجديد جدلية الدين والسياسة ، بيروت لبنان ، ٢٠١٠ م.
  ١١. فيبي مار، عراق ما بعد ٢٠٠٣ الطبعة العربية ترجمة مصطفى نعمان أحمد، مطابع دار امل الجديدة ، دمشق ، سوريا ٢٠١٣ م.

١٢. عباس جعفر الأمامي، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث ، مطبعة بيت العلم للنابهين، بيروت لبنان، ٢٠١١م.
١٣. لاري دايموند النصر المهذور الاحتلال الأمريكي والجهود المتخبطة لأحلال الديمقراطية في العراق، مركز الخليج للأبحاث ، دبي، الإمارات العربية المتحدة ، دار البذرة للطباعة ، ٢٠٠٧ م.
١٤. فارس طارق مكيه، قصة الانتخابات ، ثورة الدستور في العراق ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م، ط٢، النجف الاشرف ٢٠١٤م.
١٥. حسن علي الجوادى، السيد السيستاني رجل المواقف الوطنية والإنسانية، بحث تحليلي وتوثيقي لمواقف المرجعية الدينية، دار الكفيل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٨ م.
١٦. سامي البغدادي / مبادئ الدولة والقيادة
١٧. حكمت البخاتي / تطور الرؤية الفقهية عند الامام السيستاني
١٨. محمد السند ، أسس النظام السياسي عند الامامية لدى مراجع الحوزة العلمية ، مطبعة البينة، النجف الاشرف، ٢٠١٠ م.
١٩. محمد صلاح الأسود / المرجعية الدينية الشيعية كخطاب بديل - مجلة الهدى ، العدد ١١
٢٠. اثير ادريس واقع بناء الدولة الديمقراطية الدينية في العراق بعد ٢٠٠٣
٢١. افياء الزيايدي / العلاقة بين العراق والأمم المتحدة
٢٢. مايكل غوردن ، كوبرا ١١ ، التفاصيل الخفية لغزو العراق واحتلاله، الدار العربية للعلوم - ناشرون، مكتبة مدبولي .
٢٣. حامد الخفاف / الرحلة العلاجية لسماحة السيد السيستاني وأزمة النجف - ٢٠٠٤م
٢٤. علي عبد الجليل علي / الحرب على العراق
٢٥. سليم الجبوري / السيد السيستاني ، مرجعية الإنسانية والعيش المشترك

٢٦. سلام عودة المالكي ، الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣م العارف للمطبوعات،  
الطبعة الأولى

٢٧. صلاح عبد الرزاق / المرجعية والاحتلال الأجنبي

٢٨. علي عبد الامير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٩. كارولين مرجي صايغ، المرجعية الدينية، الموقف الوطني في العراق بعد عام ٢٠٠٣م،

الطبعة العربية ترجمة نصر محمد علي، مركز الرافدين للحوار، ط١ بيروت لبنان ٢٠٢٠م

٣٠. رايدر فيسير، السيستاني ، الولايات المتحدة الأمريكية والعمل السياسي في العراق

، المعهد النرويجي للشؤون الدولية، ٢٠٠٦ م

رسائل الماجستير

١. فراس كوركيس عزيز / الخيار الديمقراطي في العراق ، مابين الرؤية الأمريكية

والرؤية الوطنية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد

٢٠٠٨م.

٢. افنان وطن الزيادين، العلاقة بين العراق والأمم المتحدة في ضوء الفصل السابع مابعد

عام ٢٠٠٣ - رسالة الماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

٢٠١١

٣. باسم عبد السادة / دور المرجعية الدينية في العملية السياسية في العراق ٢٠٠٣ ،

رسالة ماجستير غير منشورة - مقدمة الى كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد ٢٠١٠

٤. اثير ادريس عبد الزهرة / واقع بناء الدولة الديمقراطية المدنية في العراق بعد عام

٢٠٠٣ أطروحة دكتوراه غير منشورة - كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ٢٠١٣

٥. راجي نصير المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الرأي العام العراقي بعد

عام ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة لجامعة بغداد ٢٠١٦

المراجع الالكترونية

- الموقع الرسمي للسيد السيستاني [/https://www.sistani.org](https://www.sistani.org)

- 
- [/https://www.ppf.gov.iq](https://www.ppf.gov.iq) موقع مؤسسة السجناء السياسيين
  - [/https://www.un.org/ar](https://www.un.org/ar) مركز انباء الأمم المتحدة
  - <https://www.un.org/ar/ga/60/list60-5.htm> وثائق الجمعية العامة
  - [/https://ihec.iq](https://ihec.iq) نشرة معلومات الأمم المتحدة للانتخابات ٢٠٠٥